المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17 أيـار 2025
No.17 May 2025

التطور السوسيو- ابستمولوجي لمفهوم الحركات الاجتماعية في التراث الكلاسيكي والمعاصر لعلم الاجتماع

م.د سارة صباح حمزة الكوفي
كلية التربية للبنات – جامعة القادسية
art.soc.ph.20.6@qu.edu.iq

الخلاصة :
تكتسب دراسة الحركات الاجتماعية أهمية دائمة ومستمرة على المستويين العالمي والاقليمي، والمتتبع لتاريخ هذه الدراسات، يلاحظ انحسار الاهتمام بها في مرحلة المجتمع ما بعد الصناعي، إثر تحقق الأهداف السياسية للعديد من الحركات الاجتماعية الأوربية. ما جعل البعض يدعي عدم وجود حاجة لدراسة الحركات الاجتماعية في مقابل معارضة واضحة من قبل الفاعلين في الحركات الاجتماعية متهمة الدراسات الأكاديمية حول الحركات الاجتماعية بأنها دراسات متعالية وجامدة ومحافظة[1]. ثم احتاجت دوائر صنع القرار الغربي للسوسيولوجيا الحركات، بعد أزمة النظام الرأسمالي في عصر العولمة، سعيا لاستعادة توازن النظام عبر تشكيل وتوجيه ما يسمى (حركة المواطنة العالمية) في مواجهة حركة عالمية لمناهضة النظام والعولمة. وهذا البحث محاولة للتعرف على المقاربات الأكاديمية المتنوعة للحركات الاجتماعية.

كلمات مفتاحية : التطور السوسيو- ابستمولوجي ، الحركات الاجتماعية ، التراث الكلاسيكي علم الاجتماع

The socio-epistemological development of the concept of social movements in the classical and contemporary heritage For sociology

Dr. Sarah Sabah Hamza Al-Kufi
art.soc.ph.20.6@qu.edu.iq

Conclusion:
The study of social movements is gaining permanent and continuing importance at the global and regional levels. Anyone who follows the history of these studies will notice a decline in interest in them in the post-industrial society, following the achievement of the political goals of many European social movements. Which made some claim that there is no need to study social movements in exchange for clear opposition from actors in social movements, accusing A Academic studies on social movements are considered transcendental, rigid, and conservative. Then, after the crisis of the capitalist system in the era of globalization, Western decision-making circles needed the sociology of movements in an effort to restore the balance of the system by forming and directing the so-called (global citizenship movement) in the face of a global movement against the system and globalization. This research is an attempt to identify various academic approaches to social movements.
Keywords: socio-epistemological development, social movements, classical heritage, sociology

1- Cox, Laurence, and Nilsen, Alf Gunvald. 2007. Social movements Research and the Movement of Movements: Studying Resistance to Neoliberal Globalisation. Sociology Compass, 1 (2). Pp. 424-442. P.431.

المبحث الاول

الاطار العام للبحث

اولا: عناصر البحث

مشكلة البحث

يدور موضوع البحث حول أهم المقاربات الأكاديمية لنظرية الحركات الاجتماعية وعلم اجتماع المعرفة. وذلك من خلال التحليل النقدي للتراث النظري من خلال أربعة مقاربات: مقاربة دورة حياة الحركات الاجتماعية لدى هيربرت بلومر وتشارلز تيلي. والمقاربة النقدية لدى هبرماس وفالرشتاين. والمقاربة الداخلية لدى كل من ديلا بورتا وماريو دياني، آلان تورين، ، وأخيراً وبيير بوردو.

أهداف البحث

التعرف على اهم التطور السوسيو- ابستمولوجي لمفهوم الحركة الاجتماعية في التراث الكلاسيكي والمعاصر لعلم الاجتماع.

تساؤلات البحث

سؤال البحث الرئيسي: ما أسلوب التطور السوسيو- ابستمولوجي لمفهوم الحركة الاجتماعية في التراث الكلاسيكي والمعاصر لعلم الاجتماع؟

مفاهيم البحث

وننطلق من تعريف عام للحركات الاجتماعية، بأنها جهود منظمة يبذلها عدد من الناس لتغيير أو منع تغيير وضع حضاري قائم في المجتمع. وكلمة حضاري هنا تعني أحد أو بعض الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والايكولوجية.

مقاربة دورة حياة الحركات الاجتماعية

1 - دورة الحركات الاجتماعية لدى هيربرت بلومر: يجري أحيانا الحديث عن الحركات الاجتماعية؛ الأحزاب السياسية؛ وجماعات المصالح، بوصفها تعبر عن أشكال مختلفة من التنظيمات السياسية، وهذا الالتباس المربك ينحدر من الفكر السوسيولوجي والسياسي الأمريكي. والحقيقة أن الحركات الاجتماعية لا تعتبر تنظيمات بأي شكل من الأشكال، وإن تمخضت في أطوارها عن تنظيمات رسمية أو غير رسمية. بينما الحركة الاجتماعية عبارة عن شبكة واسعة من العلاقات والممارسات والأفكار والتنظيمات المتفاعلة في سياق مكاني وزماني محدد[1].

1- della Porta, Donatella, and Mario Diani. 2006. Social movements : an introduction. 2nd ed. Malden, MA: Blackwell Pub. P.25.

وقد ارتبطت المقاربة النظرية الأمريكية للحركات الاجتماعية، بعدة نظريات منها: (البنائية الوظيفية، السلوك الجمعي، المجتمع الجماهيري، نظرية النظم)، وتعد نظرية دورة حياة الحركات من بواكير هذا النوع من التفكير النظري، وظهرت على يد عالم الاجتماع الأمريكي هيربرت بلومر (1900-1987)، الذي عرف الحركة الاجتماعية بأنها الجهد الجماعي الرامي إلى تغيير طابع العلاقات الاجتماعية المستقرة في مجتمع معين. قسم بلومر دورة حياة الحركات الاجتماعية إلى أربعة مراحل: تخمر فكرة الحركة؛ الانتشار الشعبي للفكرة؛ تشكل البنية الداخلية للحركة؛ مأسسة الحركة[1]، وقد خضعت هذه النظرية لبعض التعديل بعد ذلك، ولكنها ظلت محتفظة بمراحلها الأربعة، مع إعادة تسمية المراحل لتصبح: ظهور الفكرة؛ الالتحام بالجماعة المؤمنة بالفكرة؛ التحول البيروقراطي للحركة؛ تفكك الحركة. مع الالتفات إلى أن مرحلة التفكك لا تعني معنى سلبياً على الدوام، فأحياناً:

1- تنجح الحركة الاجتماعية في تحقيق أهدافها، مثل حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة خلال الخمسينيات، التي نجحت في تحويل أهدافها إلى قوانين ملزمة للدولة والأفراد، وحركات مناهضة التمييز العنصري في جنوب أفريقيا، وغالبية حركات التحرر من الاستعمار.

2- أو تفشل الحركة في تأسيس بنية داخلية لها، بسبب تشرذم الفكرة وانقسام الأتباع إلى تيارات ضعيفة وأحيانا متصارعة.

3- أو يتم استقطابها من قبل النظام السياسي والاجتماعي السائد، فيحدث تحلل تلقائي لكيان الحركة، مثل بعض الحركات الانفصالية في أوروبا وأماكن أخرى.

4- ومن الحركات ما تتفكك بسبب تعرضها للقمع الأمني، أو بسبب المقاومة الاجتماعية للفكرة، مثل الحركات الدينية المتطرفة.

5- أو يتم الاعتراف بها وتصبح جزءاً من مؤسسات المجتمع الرسمية، مثل الحركات العمالية، الحركات النسوية، حركات حقوق الانسان، الحركات البيئية، التي تحولت في العصر الحديث إلى تنظيمات حركات اجتماعية رسمية Social Movements Organizations (SMO).

2- دورة الحركات الاجتماعية لدى تشالز تيلي: يظل عالم الاجتماع الفرنسي، تشارلز تيلي (1929-2008)، من أكثر العلماء اهتماما بدراسة الحركات الاجتماعية الحديثة، فقد استطاع أن يقدم من خلال منهجه السوسيولوجي التاريخي، أفكارا مؤثرة في الميدان، ويعد بحق أحد مؤسسي سيسيولوجيا القرن الحادي والعشرين[2]. حيث يذهب إلى أن أي حركة اجتماعية، تنشأ لتحقيق أغراض سياسية لجماعات كبيرة الحجم، تربطها مشتركات، وغالبا ما تكون النشأة انعكاسا لمجتمع مريض، وأحيانا تكون مرتبطة بتطور حضاري يوفر فرصاً سياسية، ثقافية، اقتصادية، واجتماعية جديدة لبعض الجماعات، ولكي تتأسس الحركة الاجتماعية، لابد من تضافر وتفاعل ثلاث مقومات، في لحظة تاريخية محددة، لتشكل كيان الحركة الاجتماعية، وهي:

1- وجود مجهود عام مستدام ومنظم. يسميه تلي "الحملة المستمرة".

2- وجود أشكال متنوعة من الممارسات والمؤسسات الداعمة (جمعيات، تحالفات، مواكب ثقافية، خدمات، ظهور إعلامي، .. الخ) كل هذه المظاهر وغيرها يسميها تلي "ذخيرة الحركة الاجتماعية".

1- Blumer, H. 1951 . Collective Behavior. In Lee A.M., (Ed.), New Outline of the Principles of Sociology, New York: Barnes and Noble Books. pp. 166-222.

2- Adam Ashforth.2009, Charles Tilly, Proceedings Of The American Philosophical Society. Vol. 153, NO. 3.(372:380), P.372.

3- تَجَسُّد فكر الحملة في صورة أفراد يتميزون بخصائص متشابهة هي: الجدارة، الوحدة، الزخم، الالتزام[1].

غير أن الأهم في نظرية تشارلز تيلي، أمرين، الأول: أن الحركة الاجتماعية لا يمكن أن تختزل في جماعة أو تنظيم واحد متماسك أو متضامن[2]. حتى وإن تميز هذا التنظيم أو تلك الجماعة، بوجود نسق فكري، كوادر، روابط، أهداف، أدوار وممارسات، شبكة اجتماعية، هوية مشتركة، فرغم كل هذه المشتركات إلا أنها تعد من وجهة نظر تيلي نوعا من العمل الجماعي collective action ، لا يرقى وجوديا إلى مستوى الحركة الاجتماعية إلا إذا توافرت فيه الشروط الثلاثة. لأن الحركة الاجتماعية من الاتساع، والقدرة على الاستمرار في الزمن، والتطور، بحيث لا تختزل في جماعة أو تنظيم واحد.

الأمر الثاني أن كل الحركات الاجتماعية، يصيبها التغير، شأن كل حادث، غير أنها نادراً ما تختفي بعد أن تظهر على مسرح الحياة الاجتماعية، فالحركة النازية، على سبيل المثال، ظهرت قوية، ثم اضمحلت للأسباب المعروفة، ولكنها ما تزال على قيد الحياة، ينكمش فضاءها العام، ولكنها يمكن أن تتمدد في أي لحظة، إذا توفرت شروط التمدد، كما أن الحركة الاسلامية، تعاني راهنا من عدم الاتزان، وتتعرض للانكماش، بسبب حجم العنف والتطرف والارهاب الذي يمارسه عدداً كبيراً من التنظيمات المنضوية تحت مظلة الحركة الاجتماعية الاسلامية.

ثانيا: الحركات الاجتماعية والمقاربة النقدية

1- الحركات الاجتماعية لدى يورجن هابرماس: إذا انتقلنا للتراث النقدي المتأثر بالتراث الماركسي، فإن الفيلسوف والمفكر الاجتماعي "يورجن هابرماس" يبرز من داخل هذا التيار، ليقدم لنا أفكارا هامة تنظر للعلاقة بين عالم المعيش أو الحياة والنظم السياسية والاقتصادية في العصر الحديث. يتسم مشروع هبرماس الفكري بالحيوية، لأنه في جدال دائم مع الحداثة، أسسها الفكرية والمجتمعية، وتداعياتها في مختلف مجالات الحياة. وهو يصدر في جداله هذا من مسلمة مؤداها أن الحداثة مشروع غير مكتمل، إذ حال دون اكتماله ما طرأ على المجتمع الغربي من تطورات معوقة أساسها الهيمنة التاريخية للعقل الأدائي[3].

ومن هذا المنطلق، ينظر هبرماس لدور الحركات الاجتماعية في العصر الحديث بوصفها حركات تعبر عن سياسات جديدة في الثقافة والهوية وأساليب الحياة، مميزاً بين الحركات الاجتماعية القديمة، كالحركة العمالية، وبين طائفة الحركات الجديدة، في أن الأخيرة أصبحت تمتلك بنية تنظيمية مختلفة، فهي لا ترتبط بتنظيم مركزي، ولا تعترف ببنية سلطوية صارمة، ولم تعد مرتبطة بجذور طبقية معينة، على معنى أنها أصبحت حركات عابرة للطبقات. كما يذهب إلى أن هذه الحركات ظهرت كرد فعل دفاعي ضد التدخل السياسي والاقتصادي في عالم الحياة life world [4]. كيف ذلك؟

قسم هبرماس المجتمع إلى عالمين أو مجالين مستقلين هما: عالم الحياة وعالم النظم، حيث يذهب إلى أن عالم الحياة، عالم صغير مباشر، يحدد النظرة الرئيسية للمجتمع قبل الرأسمالي، ويتركب من ثلاثة أنماط من النماذج التفسيرية: الثقافة والمجتمع والشخصية، لها خلفيات تاريخية راسخة في عالم الحياة، "

1- تلي، تشارلز ، 2005، الحركات الاجتماعية **1768-2004**، ترجمة ربيع وهبة، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة،) ص 35- 39.

2- Charles Tilly, 1998. Social Movements and (All Sorts of) Other Political Interactions - Local, National, and International - Including Identities, Theory and Society, Vol. 27, No. 4. (453:480), P.465.

3 - أبو العينين ،فتحي . نوفمبر1999، هبرماس وتحرير الوعي الاجتماعي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلة إبداع، ص.74 -85.

4- Edwards, Gemma. 2009. "Habermas and social Movement Theory". Sociology Compass. 3(3): 381-393. P.382.

فالنموذج الثقافي يحدد نمط الفعل والنموذج الاجتماعي يحدد العلاقات الملائمة داخل المجتمع، ونموذج الشخصية يحدد تفضيلات الناس وأهدافهم التي يسعون إلى تحقيقها"[1].

ومع تعقد المجتمعات الحديثة وتطور الرأسمالية، بفعل الثورات السياسية والعلمية والتحولات الاقتصادية العميقة، يجري التحكم في عالم الحياة بطريقة سلبية، عبر سعي الدولة الدائم إلى تطوير وسائل للهيمنة والتحكم في الحياة العامة، تحكما يسميه هبرماس باستعمار عالم الحياة The colonization of the Lifeworld. حيث تشهد المجتمعات الرأسمالية نمواً مضطردا في الوسائل البيروقراطية، وتأثيراً متزايدا لدور وسائل الاتصال والإعلام، التي تعمل على تفكيك الأشكال التقليدية للحياة، ونمو الفردانية، وهي جميعا تحول دون اندماج الأفراد ومشاركتهم في الحياة العامة والسياسية.

ويرى هبرماس أن تحرير عالم الحياة، يتم من خلال " إعادة العلاقة الجدلية بين النظام وعالم الحياة، بحيث يقوي كلاهما الآخر ويعززه، ومقاومة محاولات اختراق عالم الحياة من قِبل النظم السياسية والاقتصادية التي تسعى إلى تشويهه واستعماره. ويرى أن الحركات الاجتماعية تمثل أنوية لمقاومة هذه الاختراقات ، فكلما ازداد تأثيرها يزداد التناغم بين عالم الحياة والنظم، ويثري كلاهما الآخر على نحو تاريخي فريد"[2]. بحيث تستخدم الحركة الاجتماعية الفعل التواصلي المحمل بالقيم الانسانية الكبرى، وسيلة لنشر الفكرة، وتعبئة الموارد والكوادر لإحداث الضغط على السلطة ورجال الأعمال.

تمثل الحركة الاجتماعية - قديمة أو جديدة- من وجهة نظر هبرماس، دينامية حضارية واسعة النطاق، تمارس سلطة غير رسمية تستمد مشروعيتها من طبيعة مطالبها السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية، أو الثقافية، ومن المهارات التواصلية لقيادتها، وقدرتهم على جذب الجماهير المناصرة، بحيث تتمكن بمرور الوقت من الضغط على النظام السياسي- الاقتصادي لتحقيق تلك المطالب. كيف يحدث ذلك؟

يؤكد هابرماس على ضرورة تكامل نوعين من الأفعال (القصدية الرشيدة؛ التواصلية). فالأفعال القصدية الرشيدة التي تسود عالم النظم، هي أفعال تعتمد المعيار القانوني بالمعنى الواسع للكلمة، بينما الأفعال التواصلية التي تسود عالم الحياة، هي أفعال محملة بالمعيار والمحتوى الأخلاقي للقيم الانسانية الكبرى. ومن ثم فإن العلاقة الجدلية التكاملية بين هذين النوعين في صورتها المثالية تستهدف: سيادة أفعال تواصلية رشيدة ذات محتوى أخلاقي وإطار قانوني، وأفعال قصدية رشيدة ذات محتوى قانوني وإطار أخلاقي. وكان هبرماس على وعي بصعوبة تحقق هذه العلاقة المثالية لأن الرأسمالية من وجهة نظره لا تمتلك منطقا جوهريا لإنتاج العلاقة الجدلية بين النظام وعالم الحياة.

والواقع أن وجهة نظر هبرماس، رغم صحتها الجزئية، لا تنطبق على كافة النظم والمجتمعات، فليس كل الحركات الاجتماعية تنطوي بالضرورة على أفعال تواصلية رشيدة، فالحركات الداعية للمثلية الجنسية، رغم أنها تحقق الحرية الجنسية، إلا أنها لا تعبر في جوهرها عن أفعال محملة بالمعيار والمحتوى الأخلاقي للقيم الإنسانية الكبرى، لأنها تهدر قيمة الحياة والمحافظة على استمرار النوع الانساني. ولا يعتد هنا بتأثير هذه الحركات في إعادة تشكيل البناء الاجتماعي في بعض المجتمعات الغربية. كما أن لدينا قائمة أخرى من الحركات الاجتماعية الدينية المتطرفة التي لا تقبل التنوع، وتسعى إلى فرض أفكارها وتغيير النظم بالقوة. وهي بذلك لا تمارس أفعالا تواصلية معبرة عن القيم الانسانية، وخاصة الحرية والمساواة وعدم الاكراه في الدين.

2- نظرية النظام العالمي والحركات المناهضة للنظام: في نظرية النظام العالمي، ينطلق ايمانويل فالرشتاين وزملاءه من العالم كوحدة تحليل، بخلاف نظرية التبعية التي تتخذ الدولة القومية وحدةً للتحليل. يتتبع فالرشتاين أزمة النظام الاقتصادي العالمي منذ القرن الخامس عشر، مشخصاً أزمة النظام الاقطاعي التي أدت إلى نهايته، ثم يحلل مراحل تطور النظام الرأسمالي العالمي، على المستويين السياسي والاقتصادي، حيث يذهب إلى أن النظام الرأسمالي العالمي، بعد الثورة الفرنسية بلغ حالة من التوازن مدعومة بعوائد التصنيع والتحضر وانتشار الرأسمالية، واستقر التوازن الاقتصادي على ثلاث

1- Ritzer, George.1996. Modern Sociological Theory, Singapore, The McGrow Hill Companies.Inc,3rd ed. P.414.

2- Ibid: 416.

مستويات(الدول المركزية، الدول شبه الطرفية، الدول الطرفية)، واعتمد التوازن السياسي على تقسيم الفضاء العام بين ثلاث قوى رئيسية (اليمين المحافظ، الوسط الليبرالي، اليسار الاشتراكي). ولكي تحافظ الدول المركزية في أوروبا على هذا الاستقرار السياسي والاقتصادي، اتجهت نحو منح الطبقات الاجتماعية، نسبة محدودة من العوائد الاقتصادية، ومنفذاً محدودا إلى المشاركة السياسية عبر النظام الديمقراطي على النمط الليبرالي.

يذهب فالرشتاين إلى أن الرأسمالية منظومة تقضي على تكافؤ الفرص، داخل المجتمعات المحلية عبر الاستغلال الطبقي، وبين الدول عبر استغلال الدول المركزية للدول الطرفية وشبه الطرفية. ما يجعل النظام في مواجهة أزمات متكررة بسبب القهر والاضطهاد الذي يعاني منه غالبية البشر. ويرى أن الحركات المناهضة للنظام antisystemic movements مهمتها الكشف عن هذه الأزمات، ودفع النظام إلى التغير، وفي وقت ما، لن يستطيع النظام التغلب على أزماته، فيحدث تغير نوعي ويحل نظام عالمي جديد.

1-2 الثورة الفرنسية ونشأة الحركات

يذهب منظرو النظام العالمي إلى أن نشأة الحركات المناهضة للنظم ترجع إلى القرن التاسع عشر في أعقاب الثورة الفرنسية، حيث ظهر نوعين من الحركات هما: **"الحركات الاجتماعية" و "الحركات القومية".** ويكمن الفرق بينهما في تعريف المشكلة الوجودية للحركة، حيث يذهب رواد الحركة الاجتماعية إلى تحديد المشكلة في القهر الذي يمارسه أرباب العمل على الأجراء، أو ما يسمى بقهر البورجوازية المسلط على البروليتاريا. ومن ثم فإن الحركة الاجتماعية في ذلك الوقت كانت تستهدف استبدال النظام الرأسمالي بالنظام الاشتراكي. أما الحركات القومية، فإنها تعرف مشكلتها الوجودية في القهر الذي تمارسه جماعة اثنية –قومية- معينة على الجماعات الأخرى، ويرى رواد هذه الحركة أن المساواة شرط أساسي لحل المشكلة القومية، عن طريق خلق بنية تراعي التنوع أو البحث عن نظام آخر عبر الانفصال عن البنية الاثنية القاهرة[1].

2-2 تحالف الحركات في المرحلة الكولونيالية: ثم ظهر نوع جديد من الحركات المناهضة للنظام العالمي (الامبريالي) وهي حركات التحرر الوطني، التي اكتسبت شرعيتها من أمرين: مناهضة الاستعمار، ومناهضة النظام الرأسمالي الذي تسبب في هذه الموجة الاستعمارية، وبسبب هذه الثنائية النضالية استطاعت حركات التحرر أن تجذب إلى دائرتها الحركات الاجتماعية الفاعلة في المجتمع آنذاك. وبعد أن قبضت الحركات التحررية على السلطة، انخرطت في صراع مع الحركات الاجتماعية[2]. صراعاً يعكس التناقض بين سعي الدول المستقلة إلى الاندماج في النظام الاقتصادي العالمي، وبين هدف مناهضة النظام نفسه التي يرفعها أصحاب الحركات الاجتماعية، حدث ذلك بُعَيْدَ الاستقلال عقب ربيع مؤقت للغاية بين قادة الثورات التحررية ونشطاء الحركات الاجتماعية، فتحولت معظم تلك الحركات إلى مناهضة للنظم الوطنية الحاكمة بعد الاستعمار[3].

3-2 الحركات المناهضة للنظام العالمي بعد ثورة 1968: يربط منظرو النظام العالمي، ظهور الحركات الجديدة والحركات المناهضة للعولمة في سياق تحليل متصل نتج من - وجهة نظرهم- عن ثورات الشباب التي انطلقت من باريس في 1968، وامتدت إلى براغ، روما، مكسيكو سيتي، طوكيو. كانت مطالب الشباب قوية ثورية في مناهضة النظام الرأسمالي العالمي، ومناهضة سياسة الحرب الباردة بطرفيها

1- Arrighi, Giovanni, Terence K. Hopkins, and Immanuel Maurice Wallerstein. 1989.Antisystemic movements. London: Verso. pp. 30-31.

2- Arrighi, Giovanni, Terence K. Hopkins, and Immanuel Maurice Wallerstein. 1989.Op.Cite.p.77.

3- Wallerstein, Immanuel. 2014. "Antisystemic Movements, Yesterday and Today". Journal of World-Systems Research. 20 (2): 158-172. P.161

الفاعلين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي)[1]. الأمر الذي مهد لظهور أنواع جديدة من الحركات المناهضة للنظم، في أماكن متفرقة من العالم، ممثلة قطيعة مع الماضي، كما ونوعا، وهي حركات صغيرة منتمية للحركات الكبيرة التي خرجت للوجود بعد الثورة الفرنسية والمرحلة الكولونيالية، لذلك يسميها منظرو النظام العالمي بالحركات داخل الحركة، كحركة السود، والحركة المناهضة للحرب في الولايات المتحدة، حركات العمال والطلاب في أوروبا، الصين، اليابان، المكسيك. والحركات النسوية. لكل منها منطلقاتها السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ولكنها جميعا تشترك في أنها ضد النظام العالمي للرأسمالية، وضد الهيمنة الأمريكية، وضد سباق التسلح بين قطبي العالم آنذاك[2].

4-2 الحركات المناهضة للنظام العالمي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي: وفي نهاية التسعينيات من القرن الماضي، بعد تمكن الليبرالية الجديدة من مفاصل النظام الاقتصادي العالمي، استطاعت الحركات الاجتماعية أن تنتقل إلى طور جديد من أطوار نموها، وأصبحت بفضل التطور التكنولوجي اكثر قدرة على التواصل والتنسيق ظهر ذلك في المظاهرات العالمية ضد معاهدة حماية الحقوق الفكرية التي أعدتها منظمة التجارة العالمية (WTO) للتوقيع في سياتل عام 1999. وبعد عامين تكلل نجاح الحركات العالمية المناهضة للنظام الرأسمالي العالمي بحشد كبير اجتمع في مدينة بورتو اليغري بالبرازيل عام 2001، في نفس توقيت اجتماع المنتدى الاقتصادي العالمي، المعروف بمنتدى دافوس. وقد أجبر نجاح الحركة المناهضة للأنظمة القوى الفاعلة في النظام الدولي على الاعتراف بوجود أزمة في النظام العالمي، وضرورة اقرار سياسات عالمية جديدة لمساعدة الاقتصاديات الناشئة[3]. ويلفت فلرشتاين وزملاءه الانتباه إلى أن الحركات الاجتماعية المناهضة للنظام لن تتمكن في الوقت الراهن من خلق نظام عالمي جديد، بسبب ما تعانيه تلك الحركات من انقسام، فبعضها يسعى إلى الاستحواذ على السلطة لتحقيق أهدافه، وبعضها لا يرغب في الانخراط في اي سلطة، البعض منها يرغب في التنسيق مع الحركات العالمية، والبعض الآخر يكتفي بالنضال على المستوى المحلي، وهكذا.

ثالثا: العولمة الحركات الاجتماعية – مقاربة التدخل

(1) العولمة والحركات الاجتماعية أية علاقة: يذهب العديد من علماء الاجتماع إلى أن هيمنة الشركات العالمية، وخضوع الحكومات والأجهزة البيروقراطية في العالم لسطوة هذه الشركات، فضلا عن الصراع المحموم بين القوى الكبرى، ترك آثاراً ضارة على سكان كوكب الأرض، وأن التدخل للحد من هذه الآثار أصبح ضرورة ملحة. وانفعالا بهذه الحالة السائلة من الأزمات العالمية، فقد شهد عصر العولمة ازديادا مضطردا في الحركات الاجتماعية، متعددة الأشكال والأنواع مختلفة الأحجام، فبعضها لا يتجاوز أعضاءها العشرات، بينما تضم بعض الحركات آلاف بل الملايين من الناس. غير أن الحقيقة المؤكدة أن أي حركة اجتماعية تنشأ في مكان وزمان ما، تنشد دائما تحقيق نوع من التغيير حول قضية من القضايا. وبمجرد الاعلان عن نفسها، تدخل في علاقة جدلية مع السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي العام. على معنى أنها تمثل في جميع الأحوال كما يذهب أنتوني جيدنز" الشكل الأكثر فعالية وقوة وتأثيرا في المجتمع المعاصر[4]. حيث يتزايد يوماً اقتناع الناس بأن العمل السياسي التقليدي، لا يمكن أن يؤدي إلى تحقيق الخير العام للمجتمعات البشرية، في ظل هيمنة رأس المال، والبيروقراطية السياسية، والمنتج الاعلامي المصنوع لخدمة النظامين السياسي والاقتصادي. على معنى أن التناقضات التي تسم النظام الليبرالي،

1- Arrighi, Giovanni, Terence K. Hopkins, and Immanuel Maurice Wallerstein. 1989.Op.Cite .p.103

2- Ibid.p.35.

3 - Wallerstein, Immanuel. 2014. "Antisystemic Movements, Yesterday and Today". Op.Cite. P.170.

4- جيدنز ، أنتوني (2001). علم الاجتماع مع مدخلات عربية. ترجمة وتقديم فايز الصياغ. ط4. بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية. ص. 487.

دفعت الناس نحو الوعي والاهتمام والحرص على العمل والمشاركة المباشرة في إعادة تشكيل الحياة الاجتماعية.

ومثلما استفادت الأنظمة من ثورة المعلومات في عصر العولمة، فإن الحركات الاجتماعية هي الأخرى تمكنت من توسيع مجال انتشارها وقوة تأثيرها عبر الاستفادة من ذات الفرصة، فلولا استخدام هذه الحركات شبكات الانترنت، وانتشارها الفوري عبر وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والفضائيات، لبقيت حركات معزولة ومغمورة في مواطنها الأصلية[1]، وتضاءلت قدرتها على تغيير الأوضاع التي تستهدف تغييرها. على أية حال، فإن لدينا أربعة حزم من الأسئلة لتحليل الحركات الاجتماعية في عصر العولمة، كما حددتها، استاذة السيسيولوجيا الايطالية ديلا بورتا، وزميلها ماريو دياني[2]:

الحزمة الأولى: ماهية العلاقة بين التغير البنائي والتحولات في أشكال الصراع الاجتماعي، هل تجسد الحركات الاجتماعية هذا الصراع وفي أي اتجاه؟ **الحزمة الثانية:** ما التمثيلات الثقافية في الصراع الاجتماعي، وما الأصول الثقافية والقيمية التي تنحدر منها الحركات الاجتماعية الفاعلة في المجتمع، ما نوع المشكلات الاجتماعية التي تستدعي أفعالا جمعية، وما تأثير بعض الفاعلين الاجتماعيين في تحديد وتنمية الشعور ب "نحن"؟ **الحزمة الثالثة:** ما نوع العمليات التي تقوم بها الحركات الاجتماعية في مجتمع ما، وكيف تحدث التعبئة، وكيف تتغلب على المخاطر والكلفة الخاصة بالنشاط الاحتجاجي. ما دور الهويات والرموز، والعواطف، والتنظيمات، والشبكات، في بدء واستمرار الفعل الحركي الجماعي. وما أشكال التنظيمات التي تحقق أكبر قدر من مواجهة التحديات والمخرجات؟ **الحزمة الرابعة:** ما السياق الاجتماعي أو السياسي أو الثقافي الذي يؤثر في فرص نجاح الحركات الاجتماعية، وتأثيرها في تحول شكل الحركة ذاتها، وما الذي يفسر تحول الفعل الجمعي الى العنف ضد السلطة. وما تكتيكات واستراتيجيات الحركة الاجتماعية لمواجهة ذلك، وكيف تتغير عبر الوقت، ويبدو من هذه الحزم، أن ديلا بورتا وماريو دياني يعولان على دور كبير تقوم به الحركات الاجتماعية في التغيير الاجتماعي بدلا من الكفاح الطبقي، دوراً عابراً للطبقات، يتقاطع مع الهويات الفرعية ويتوازى مع النظم السياسية. يكتسب فاعليته من احتجاجات المقهورين التي يمكن أن تصل لحد الثورة على النظم. وفيما يلي نستعرض اسهامات آلان تورين، بيير بورديو، ومن المعلوم أنهما لم يكتفيا بممارسة التنظير في الحركات الاجتماعية، وإنما انخرطا في المشاركة النشطة في الحركات الاجتماعية المناهضة للعولمة.

(2) آلان تورين - التنظير للحركات الاجتماعية الجديدة: ظل آلان تورين (1925-) لسنوات عديدة أحد كبار المنظرين السيكولوجيين في فرنسا، بسبب ثراء مشروعه العلمي، وتغطيته لموضوعات محورية، ولكنه معروف أكثر بأعماله حول الحركات الاجتماعية، حيث كتب تورين منذ السبعينيات من القرن الفائت، سلسلة من الدراسات حول العديد من الحركات الاجتماعية، بداية من دراساته عن حركة الشباب الفرنسي، والحركات العمالية والسلام، وانتهاء بحركات مناهضة العولمة[3].

يتفق آلان تورين مع العديد من منظري الحركات الاجتماعية، على أن اخفاقات النظام الديمقراطي في ضمان الحرية والمساواة والاخاء، أدت إلى نشأة الحركات الاجتماعية على نحو جديد يتسم بالحيوية والقدرة على صياغة مجريات التاريخ في عصر العولمة. لذلك يرى تورين أن دراسة تصرفات الحركات الاجتماعية هو الموضوع الرئيسي للسوسيولوجيا، التي تركز اهتماما على الفعل والعلاقات والصراعات والبنى ولأنساق الاجتماعية.

لقد عمل تورين، كما يذهب عبدالرحيم العطري على تأسيس نظريته حول الحركات الاجتماعية، منتهيا إلى مقاربات متعددة الجوانب، تتوجه إلى الحركات الطلابية والعمل النقابي والاحتجاجات الجديدة

1- المرجع السابق. ص 488.

2 -della Porta, Donatella, and Mario Diani. 2006. Op. Cit. 5:19 .

3- سكوت ، جون (محرر)، 2009، خمسون عالما اجتماعيا أساسيا: المنظرون المعاصرون. ترجمة محمود محمد حلمي. بيروت. الشبكة العربية للأبحاث والنشر. ص.139.

لأنصار البيئة ومناهضي العولمة، محاولا أن يدمج الفاعل (الموضوع) في التنظير للحركات الاجتماعية، فبالنسبة إليه، يدل تنامي هذه الحركات في المجتمع ما بعد الصناعي على اخفاقات النظام، فالدولة بمختلف أجهزتها القمعية والأيديولوجية تعمل جاهدة على التقليص من مساحات الحرية، ولهذا، تنطرح هذه الحركات الاحتجاجية الجديدة كوسيلة لاسترجاع هذه الحرية[1].

إن تورين يلح في اشتغاله على هذه الحركات على التذكير دائما بأنها تضم ثلاثة عناصر أساسية: الدفاع عن الهوية والمصالح؛ الرؤية المشتركة التي يتقاسمها الأفراد؛ الطبيعة النضالية للفعل داخل الحركة. وأن هذه الحركات تؤشر على الرغبة في إعادة كتابة التاريخ لصالح من لا يستفيد من الأوضاع القائمة، ومن هم مبعدون من صناعة القرار وصوغ التاريخ[2]، ويذهب تورين إلى أن الحركات الاجتماعية الجديدة، ظهرت بعد أن تمكن المجتمع الرأسمالي من القضاء على الصراعات العمالية، ما أفسح المجال إلى ظهور ما يسميه تورين "المجتمع المبرمج" ويصبح الهدف لدى تورين هو اكتشاف الحركة الاجتماعية التي سوف تحتل المكانة المركزية في عصر العولمة، أو الحركة التي سوف ترث الحركة العمالية. بطبيعة الحال، لم يكن خافيا على تورين تنوع الحركات والصراعات في المجتمعات المعاصرة، لكنه باعتباره ماركسيا، فقد كان على يقين أن ثمة حركة اجتماعية واحدة ورئيسية تقف وراء كافة الحركات الجديدة[3].

لذلك فإنه يدعو نفسه والمشتغلين بعلم الاجتماع إلى ما يسميه "التداخلية السوسيولوجية" فعالم الاجتماع ستكون وظيفته الدائمة هو تنمية الوعي الحركي وتحليل بنية هذه الحركات المتشابكة، وصولا لفهم وكشف الحركة الأشمل التي يعتبرها القوة المعارضة الأساسية للمجتمع المبرمج.

(3) الحركات الاجتماعية لدى بيير بوردو: يمكن القول أن مشروع بوردو العلمي ينطلق من جذر واحد، وهو احساسه الانساني المرهف بعد تحقق المساواة في المجتمع الحديث، ومن هذا المنطلق حاول معارضة الفكر الاجتماعي السائد، ثم عمل على استثمار نتائج هذه المعارضات في تطوير نظرية اجتماعية تكشف العلاقة بين الذاتي والموضوعي، وتعيد التماسك إلى العلم الاجتماعي، كما أنها تعيد التواؤم بين المقولات النظرية والاجراءات المنهجية والمسئولية الاجتماعية[4]. لذلك فإن مشروع بورديو لم يقتصر على مهنة علم الاجتماع، بل كان مفكراً سياسياً، ومثقفاً غرامشيا من الطراز الأول، عرف منذ الخمسينيات بمعارضته الشجاعة للحرب الاستعمارية التي تشنها فرنسا في الجزائر، وعكست مشاركاته في السنوات الأخيرة، اهتماما علميا وعمليا بالحركات الاجتماعية، فقد أصبح في أواخر التسعينيات بورديو على رأس حركة مقاومة العولمة في أوروبا بأكملها.[5] فكيف تمكن بورديو من استخدام أدواته التفسيرية في مقاربة موضوع الحركات الاجتماعية؟

يذكر العطري، أن انخراط بورديو في حركات مناهضة العولمة، يعكس موقف نظري ينتصر للفعل الحركي الاجتماعي محتجا على العولمة والرأسمالية المتوحشة، التي تتأسس على قوانين اقتصادية مجحفة. ظل بورديو حتى نهاية حياته يدعو إلى حركة اجتماعية أوروبية، تكون خطوة أولى على طريق بناء أممية جديدة، وهي حركة تفترض مزيدا من الالتزام والانخراط الايجابي للنقابات والحركات الاجتماعية والمثقفين، والذين لا بديل أمامهم لمواجهة إكراهات العولمة واقتصاد السوق غير ابداء الرفض والاحتجاج ماديا ورمزيا، دفاعا عن "الاجتماعي" وذلك بإبداع قنوات جديدة للحركة الاجتماعية ضد النسخة الجديدة للرأسمالية العالمية التي زاوجت بين التكنولوجيا وسلطة المال. يذهب العطري إلى أن التزام بورديو تجاه الحركات الاجتماعية نابع أصلا من تمثله للسوسيولوجيا كرياضة من رياضات فنون الحرب، المدعوة في كل حين إلى فضح سياسة العولمة. والانتصار للهامش والمهمشين، وأن ثمة نقاط

1- العطري، عبدالرحيم، 2011، سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية. اضافات. عدد13 (17-32). ص26.

2- المرجع السابق. ص27.

3- سكوت، جون (محرر).2009. مرجع سابق. ص 141.

4- بدوي، أحمد موسى. 2009. ما بين الفعل والبناء الاجتماعي بحث في نظرية الممارسة لدى بيير بورديو. اضافات، عدد 9 (9: 23)، ص21.

5- سكوت ، جون (محرر).2009. مرجع سابق. ص 111.

التقاء بين منظري الحركات الاجتماعية الجديدة، واقتناعهم بقوتها المادية والرمزية في صوغ العلاقات والأنساق الاجتماعية والتاريخية[1].

(2) في ضرورة الحركات الاجتماعية العربية وتصنيفها: بعد هذا العرض لأهم الأفكار النظرية المرتبطة بالحركات الاجتماعية القديمة والجديدة، يمكن أن نطور أفكارا ختامية ترتبط بمعنى خصوصية الحركات الاجتماعية العربية، وضرورتها وكيفية تصنيفها، ونذهب إلى أن هناك ثلاث دواعي لظهور حركات اجتماعية في الوطن العربي، ارتبطت بثلاث أزمات تاريخية كبرى: (1) أزمة التأسيس. (2) الأزمة الحضارية. (3) أزمة النظم السياسية الداخلية والخارجية.

1-2 أزمة التأسيس وظهور حركات الأقليات: دون إرادة المجتمعات، جرت عملية تقسيم الارث العثماني في المنطقة العربية، في بدايات القرن العشرين، وبموجب الاتفاقيات، تم ترسيم الحدود بين البلدان في الشرق الأوسط. فتظهر للوجود دولا، غالبيتها لا يتمتع بتجانس عرقي أو ديني أو مذهبي أو لغوي. وفشلت الدولة العربية في التعامل مع مسألة الأقليات، فقصرت في دمجها اجتماعيا، وظلت حقوقها الدستورية مداداً على ورق بلا فاعلية، وتعسفت بعض الدول في قهر الأقليات، أو على الأقل غضت الطرف عن التمييز الذي تمارسه جماعة الأكثرية. ما أدى إلى ظهور أنواع مختلفة من الحركات الاجتماعية (الاثنية، الدينية، المذهبية، العرقية). غير أنه لا يمكن التفكير في إعادة تقسيم هذه البلدان، وفقا للخرائط العرقية والدينية والمذهبية، لأن ذلك معناه إعادة استعمار المنطقة مرة أخرى. ومن الغريب أننا لا نتعلم من مقاومة المجتمعات العربية للاستعمار، حين كانت كل الجماعات متوحدة تحت هدف الاستقلال. مع الانتباه إلى أن الدولة يجب أن تكون ضامنة لحقوق كافة الجماعات الساكنة داخل حدودها بلا تمييز، ومن حق هذه الجماعات أن تشكل حركات اجتماعية معنية بالمطالبة بالحقوق والعدالة الاجتماعية والمساواة. شريطة أن تكون هذه الحركات أصيلة المنشأ واضحة الهدف، وعلى النظم السياسية أن تتعامل بمسئولية وتحاول بكل جدية تحقيق مطالب هذه الجماعات.

2-2: الأزمة الحضارية وظهور الحركات الاجتماعية الثقافية: الأزمة الحضارية هي ثاني الأزمات التي استدعت ظهور الحركات الاجتماعية في الوطن العربي، ظهرت قبل أزمة التأسيس، وتأخر أثرها الاجتماعي لما بعد الاستقلال، فمنذ أواخر القرن التاسع عشر، والعالم العربي والاسلامي، يشهد جدلا مستمرا بين تيارات التحديث على النمطين الليبرالي أو الاشتراكي، وتيارات دينية اصلاحية توفيقة، وأخرى محافظة تقدم الاسلام في صورة جامدة، لا تعترف بالعقلانية، وهو الاسلام الذي استغلته الحركات الأصولية –الراديكالية- لتجييش الشعوب والجماهير حتى يومنا هذا[2].

وعبر هذه السنين، حدث إعادة تشكيل للحس المشترك العام، وأصبح لكل تيار من التيارات السالفة، نصيب في الفضاء الثقافي، وقاعدة اجتماعية في حالة ديناميكية، ما سمح بظهور عديد الحركات الاجتماعية الثقافية، بعضها يرنو لتغيير الوضع الحضاري القائم والبعض منها يقاوم هذا التغيير. ومع الوقت ظهرت داخل هذه الحركات الكبيرة حركات فرعية، ومعظم البلدان العربية والاسلامية، لديها في الوقت الراهن أنواع من تنظيمات الحركات الاجتماعية (SMO). بعضها علني سلمي النشاط، وبعضها سري عسكري النشاط.

3-2: أزمة النظام السياسي ونشأة الحركات الاجتماعية السياسية: ثالث الأزمات التي تستدعي ظهور نوع آخر من الحركات الاجتماعية سياسية الطابع، تتمثل في الأزمة الداخلية والخارجية للنظام السياسي العربي. تتعدد أبعاد هذه الأزمة لكن أخطرها ما يتعلق بالفساد، والعوار الدستوري، الظلم وعدم المساواة،

1- العطري، عبدالرحيم. 2011. مرجع سابق. ص 29-30.
2 - محمد أركون، 1999، الفكر الأصولي واستحالة التأصيل – نحو تاريخ آخر للفكر الاسلامي، ترجمة هاشم صالح، بيروت، دار الساقي، ص343.

عدم الرغبة في التحول الديمقراطي وفقد المشروعية، وانتهاك حقوق الإنسان، والقيود المفروضة – لحد القمع- على حركات الأقليات، والحركات الاجتماعية الثقافية والسياسية. وغيرها من الأزمات التي تورطت فيها النظم السياسية العربية. هذه المعضلات أدت إلى سعي الحركات الاجتماعية السياسية العربية إلى الدخول في نوعين من التحالفات: التحالف الحركي العفوي المحلي، والتحالف المنظم العابر، فأما الأخير فقد حدث بين الحركات الاجتماعية السياسية المحلية ونظيرتها على المستوى الدولي، تحالفاً يمثل ضغطاً مستمراً على النظم السياسية الحاكمة، استفادت منه المجتمعات العربية وعانت منه بنفس القدر. بينما التحالف العفوي فقد حدث بين كافة أنواع الحركات المحلية بهدف تغيير النظام في اللحظة التاريخية المواتية.

خاتمة: من المعلوم أن العولمة جلبت معها أمراضها، وتحدياتها على الهوية الوطنية، بعد أن أصبح العالم بلا حدود، وصارت القوى المتحكمة في العالم تتجه نحو النفخ في كير الهويات المحلية، مطلقة سياسات جديدة متورطة في الشئون الداخلية للدول، بحجة الدفاع عن حقوق الجماعات المهمشة. وأنفقت الأموال على الحركات الاجتماعية العربية، موجهة مسارها نحو الاختلاف في التعدد، وليس الوحدة في التعدد. وعلى النظم السياسية العربية، أن تتدثر الحكمة، وتتعامل بمرونة كاملة مع هذه الحركات، وإتاحة مسارات آمنة للفعل الحركي في إطار ديمقراطي من أجل تحقيق الصالح العام.

وفي المقابل يتعين على الفاعلين في تلك الحركات، التمسك بالهوية الوطنية، دون نفي للهوية الفرعية، سعيا لحالة من الاتزان الذي يسمح بقدر من الفاعلية والنضال من أجل الحصول على الحقوق أو تعزيزها، مع الانتباه والتمييز بين الحد الفاصل للحصول على الحق تحت مظلة وطنية جامعة، وبين الحصول على ذات الحق على حساب الهوية الوطنية، وبعد فقد أمست الحركات الاجتماعية أحد أهم أدوات التغيير الحضاري، ولاشك أن الموضوع يفتقر إلى الدراسات العربية الامبيريقية المنبهة لصناع القرار، رغم الاحتياج الشديد في الوطن العربي لمعرفة علمية متجددة، تعمل على تغيير ثقافة النخب السياسية والدينية والثقافية لكي تستوعب وجود هذه الحركات في الفضاء الاجتماعي، ما دامت نبتة أصيلة لها جذور ومبررات وجودية معتبرة.

المصادر

1- Adam Ashforth.2009, Charles Tilly, Proceedings Of The American Philosophical Society. Vol. 153, NO. 3.(372:380).
2- Arrighi, Giovanni, Terence K. Hopkins, and Immanuel Maurice Wallerstein. 1989.*Antisystemic movements*. London: Verso.
3- Blumer, H. 1951 . Collective Behavior. In Lee A.M., (Ed.), New Outline of the Principles of Sociology, New York: Barnes and Noble Books. pp. 166-222.
4- Charles Tilly, 1998. Social Movements and (All Sorts of) Other Political Interactions - Local, National, and International - Including Identities, Theory and Society, Vol. 27, No. 4. (453:480).
5- Cox, Laurence, and Nilsen, Alf Gunvald. 2007. Social movements Research and the Movement of Movements: Studying Resistance to Neoliberal Globalisation. Sociology Compass, 1 (2). Pp. 424-442.
6- della Porta, Donatella, and Mario Diani. 2006. Social

movements : an introduction. 2nd ed. Malden, MA: Blackwell Pub.
7- Edwards, Gemma. 2009. "Habermas and social Movement Theory". Sociology Compass. 3(3): 381-393.
8- Ritzer, George.1996. Modern Sociological Theory, Singapore, The McGrow Hill Companies.Inc,3rd ed.
10- أبو العينين ،فتحي . نوفمبر1999، هبرماس وتحرير الوعي الاجتماعي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلة إبداع. 74-85.
11- بدوي، أحمد موسى. 2009. ما بين الفعل والبناء الاجتماعي بحث في نظرية الممارسة لدى بيير بورديو. اضافات، عدد 9 (9: 23)
13- تلي، تشارلز . 2005، **الحركات الاجتماعية 1768-2004**. ترجمة ربيع وهبة. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
14- جيدنز ، أنتوني (2001). علم الاجتماع مع مدخلات عربية. ترجمة وتقديم فايز الصياغ. ط4. بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية.
15- سكوت ، جون (محرر). 2009. خمسون عالما اجتماعيا أساسيا: المنظرون المعاصرون. ترجمة محمود محمد حلمي. بيروت. الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
16- العطري، عبدالرحيم. 2011. سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية. اضافات. عدد13 (17-32).
17- محمد أركون، 1999، **الفكر الأصولي واستحالة التأصيل – نحو تاريخ آخر للفكر الاسلامي**، ترجمة هاشم صالح، بيروت، دار الساقي.